

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

# الملف المهدي

عبدُ الحليم الغزي

منشورات موقع زهرايئون

# الملف المهدي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ:

18 رمضان 1432 هـ

2011 / 8 / 19 م

بازھراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلٰی آلِ یَاسِیْنَ، سِیْدِیْ یَا بَقِیَّةَ اللّٰهِ  
مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقدَكَ وَمَا الَّذِیْ فَقدَ مَنْ وَجَدَكَ  
یَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ

## الحلقة الأولى

### الولادة

سلامٌ عليكم أولياء القائم من آل مُحَمَّد، عَظَّمَ اللهُ أجوركم في ليالي سيد الأوصياء وهذه ليالي القدر وأفضل أعمالها طلبُ العلم والمعرفة وأفضل المعرفة معرفة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الحلقة الأولى من المَلَفِّ المَهْدَوِيِّ وهو الملف الثامن بعد مجموعةٍ من الملفات بثتها قناة المودة الفضائية وستعيد عرضها وبثها مرةً أخرى إن شاء الله تعالى، وكل تلکم الملفات موجودةٌ بالصوت والصورة على موقع قناة المودة الفضائية على شبكة الانترنت (الآن على موقع زهرايون)، المَلَفُّ الفاطمي، المَلَفُّ العلوي، المَلَفُّ العاشورائي، مَلَفُّ الشعائر الحسينية، مَلَفُّ الشهادة الثالثة، مَلَفُّ العصمة، مَلَفُّ الظهور والجفر، كل تلکم الملفات تمثلُ خلاصةً لثقافةٍ شيعية أصيلة تستقي مفاهيمها من الكتاب والعترة في أجواء عليٍّ وآل عليٍّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا هو المَلَفُّ الثامن مَلَفُّ الحجة بن الحسن، مَلَفُّ إمام زماننا المَلَفُّ المَهْدَوِيِّ، لن أطيلَ في الكلام ولن أختصر في كل ما سأبينه من خلال العناوين التي سأتناولها في حلقاتِ هذا المَلَفِّ..

العنوان الأول: الولادة.

العنوان الثاني: الغيبة.

العنوان الثالث: الظهور.

العنوان الرابع: الظلّامة.

العنوان الخامس: المعرفة.

العنوان السادس: الوصال.

العنوان السابع: التكليفُ الشرعي.

## العنوان الثامن: الخاتمة.

هذه هي العناوين الرئيسة التي سيدور كلامي وحديثي عنها وحولها، لا أدري كم هو عدد الحلقات ولا أدري هل أن كلَّ عنوانٍ سيكون في حلقة أو أكثر، وربما في الحلقة الواحدة أكثر من عنوان ذلك الأمر متروكٌ للحديث ولحِثيات الموضوع للحد الذي تتضح فيه الصورة، المَعَارِفُ من دون الوضوح لا قيمة لها، ليست قيمة المعرفة في كثرة المعلومات ولا في قلتها، ربما كثرة المعلومات في بعض الأحيان لا تؤدي للوضوح، وربما قلة المعلومات في بعض الأحيان تؤدي إلى الوضوح والعكس بالعكس في أحيان أخرى، ليس البرنامج هذا ساحةً لعرض المعلومات وإنما أتناول ما يرتبط بهذه العناوين بحسب ما أعتقد أنَّه يؤدي الغرض في الوصول إلى الوضوح، إنها جولةٌ في فناء إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، حديثٌ في معرفته وحديثٌ في شؤوناته وحديثٌ في ظلامته التي لا تشبهها ظلامته في عصرنا هذا وفي العصور التي مرت، إنها خلاصة الظلمات هو مَجْمَعُ ظَلَامَاتِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

أبدأ حديثي من العنوان الأول في هذه الحلقة: حديث الولادة.

لكنني قبل أن أشرع في مقصودي كلُّ رجائي من إخواني وأخواني وأبنائي وبناتي ممن يتابعون هذا البرنامج أن يصبروا عَلَيَّ شيئاً فشيئاً، وأنا أعدُّهم بأنني سأضع في أيديهم حقائق في غاية الأهمية لربما تُغيِّر مجرى حياة الإنسان لو أراد أن يتبصر فيها، أعدُّهم أن أضع في أيديهم حقائق يمكنهم أن ينتفعوا منها إلى آخر يوم في حياتهم، وحين أصفُ هذه الحقائق بهذا الوصف لا لأنني أنا الذي أذكرها في برنامج أقدمه على شاشة التلفزيون، بل لأن تلك الحقائق من مَحْضِ حديثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، من أراد أن يرتوي من عين الحياة حياة الدنيا وحياة الآخرة، من أراد أن يرتوي من عين الحياة عليه أن يتمسك بِمَهْدِي آلِ مُحَمَّدٍ، ومن أراد أن يركب سفينة النجاة عليه أن يتمسك بمهدي آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

لأجل أن تتكامل أوراق المَلَفِّ أبدأ حديثي من الولادة، وحين يكون الحديث عن الولادة أنا لا أريد أن أدخل في جدلٍ لا مع قريبٍ ولا مع بعيدٍ، ولا أريدُ الاحتجاج على مُخالفِي أهل البيت أولئك قومٌ يسبِّرون في طريقٍ ونحنُ نسيرُ في طريقٍ آخر، أولئك أُمَّةٌ ضَلَّتْ طريقها وذهبت بعيداً بعيداً عن الكتاب والعترة، ونحنُ أُمَّةٌ نَدَّعِي التمسك بكتابِ مُحَمَّدٍ وبعترته مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم، لذا ليس حديثي في هذه الحلقات احتجاجاً على أي مخالفٍ من مخالفِي أهل البيت، وليس حديثي عرضٌ

للمعلومات من دون الوصول إلى هَدَفِ الوضوح لتشخيص التكليف الشرعي الذي يقع على عاتقنا في اللحظة الحاضرة بين يدي إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، كُلُّ المطالب التي سأتناولها تقودنا بالنهاية إلى معرفة التكليف الشرعي.

حديثي عن الولادة، أبدأ حديثي في الأجواء التي قد نسميها بالأدلة التي تقودنا للاعتقاد بولادة إمام زماننا وهذا من قبيل مجازة الحديث، وإلا روايةً واحدة عن النبي الأعظم تخبرنا بأن الأئمة من بعده اثنا عشر وأن الثاني عشر هو الغائب الذي يغيب غيبين تكفيهما ولا نحتاج إلى أي دليلٍ آخر، لكننا في جو البحث في دائرة الأدلة ولا أريد الخوض كثيراً في هذه القضية إنما أتحدث عن حزمة من القرائن ومن الشواهد بل من الأدلة التي تدور مضامينها في هذه الأجواء في جو الولادة المهديوية الشريفة، أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي أخبرنا بها عن الأئمة من بعده عن عددهم عن أسمائهم عن أوصافهم عن خصائصهم وفضائلهم بل حتى عن مجريات الأحداث في زمان كل إمامٍ من الأئمة بنحوٍ، مُجمل، كل هذه المعاني بيئتها لنا أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وأحاديث عليٍّ وفاطمة حدّثونا عن العترة وعن أسمائهم وعن مجريات أزمانهم وأبناء زمانهم، لسْتُ هنا في مجال الاستقصاء وإنما هي نماذج أسوقها لأجل أن تكتمل الورقة الأولى من ورقات هذا الملف التي عنونها حديثُ الولادة..

كتابُ (كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) كتابٌ من كتبنا المهمة في المكتبة الشيعية، كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر للمحدث الخزاز القمي رضوان الله تعالى عليه من علماء القرن الرابع الهجري، جَمَعَ فيه مجموعة كبيرة من الأحاديث التي وَرَدَتْ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النص على الأئمة الاثني عشر، هذا الكتابُ بلغت أحاديثه بحسب هذه الطبعة التي هي طبعة مركز نور الأنوار في إحياء بحار الأنوار، المطبعة في مدينة قم وهذه هي الطبعة الأولى 1430 هجري قمري، كفاية الأثر للخزاز القمي رضوان الله تعالى عليه، آخر حديثٍ رُفِّمَ في هذه الطبعة 189 حديث، الخزاز القمي نقل لنا من الأحاديث المعصومية الشريفة 189 حديث، وبعد أن يُكْمَل هذا الحديث يقول: ولولا كراهية التطويل لأوردت أكثر من هذا - يعني هناك أحاديث أخرى كثيرة أكثر من هذا العدد، 189 حديث تنصُّ على الأئمة الاثني عشر، عن النبي وآل النبي، حديثٌ واحد من هذه الأحاديث يكفيها - ولولا كراهية التطويل لأوردت أكثر من هذا وهذا القَدَر - هذه الكمية الكبيرة من الأحاديث - مُقْنِعٌ للمنصف المتدين - إذا كان هناك إنصاف وكان هناك دين

هذا العدد الهائل من الأحاديث يُقنع بل يجعل الإنسان موقناً بهذه الحقيقة، 189 حديث في كفاية الأثر للخزاز القمي من علماء القرن الرابع الهجري.

من علمائنا المعاصرين المرجع الديني الشيخ لطف الله الصافي، كتابه (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) بحسب هذه الطبعة المتوفرة لدي هو في ثلاثة أجزاء، في الجزء الأول من أجزاء هذا الكتاب أورد الشيخ لطف الله الصافي 310 من الأحاديث الناصة على الاثني عشر على الأئمة الاثني عشر، الأحاديث الناصة على الاثني عشر، بلغ عدد هذه الأحاديث إلى 310 نقلها من كتب الشيعة ومن كتب المخالفين، 310 حديث، مرّ علينا في كفاية الأثر 189 حديث، الشيخ لطف الله الصافي إضافة إلى تلك الأحاديث أضاف أحاديث أخرى حتى وصل عدد الأحاديث إلى 310 أحاديث ناصة على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، هو هذا وحده دليل كافٍ على الولادة وعلى الإمامة وعلى وجود إمامنا الحجة بن الحسن الذي ببقائه بقيت الدنيا ويؤمنه رُزق الورى صلوات الله وسلامه عليه والذي، هو أمانٌ لأهل الأرض ولأهل السماء والذي هو الحجة التي لا تخفى والنور الذي لا يُطفأ الحجة بن الحسن قائم آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه، 310 من الأحاديث في كتب الشيعة وغير الشيعة كلها تجمع على أن الأئمة من بعد رسول الله اثنا عشر.

إذا نذهب إلى آخر الجزء الثالث من أجزاء منتخب الأثر للشيخ لطف الله الصافي لنرى مجموع الأحاديث التي أوردها في هذا الكتاب، هو قَسَمَ الأحاديث إلى قسمين: القسم الأول الذي يتعلق بالنص على الأئمة الاثني عشر والقسم الثاني الذي يتعلق بإمام زماننا وشؤوناته، مجموع الأحاديث آخر حديث 1287 حديث من كتب الشيعة ومن كتب غيرهم، منها 310 ناصة على الأئمة الاثني عشر وتلك وحدها تكفي لا نحتاج إلى بقية الأحاديث، مع ذلك مجموع الأحاديث في هذا الكتاب 1287 حديث منها ما هو دالٌّ على الأئمة الاثني عشر وقسمٌ كبيرٌ منها يتحدث عن المهدي صلوات الله وسلامه عليه وسائر شؤوناته من ولادته وغيبته وظهوره ومن رآه إلى مختلف المطالب الأخرى التي تدور في هذه الأجواء، 1287 حديث والحقيقة الوقت لا يكفي حتى أقرأ نماذج من هذه الأحاديث إنما هو عرضٌ مُجمل لبعض ما كُتب في إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

كتابٌ آخر للشيخ نجم الدين العسكري (المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة والإمامية) كتابٌ يتألف من جزأين، كتابٌ جميلٌ جداً رغم أنه ليس كبيراً إلى ذلك الحد، إلا أنه جَمَعَ في هذين



الجزئين عدداً كبيراً من النصوص المهمة واختارها اختياراً ذكياً، في الجزء الأول بحسب ما أحصيتها 572 حديث، وفي الجزء الثاني 420 حديث، المجموع 992 حديث من أهم المصادر الشيعية والسنية كلها تدورُ حول الحجّة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، أحاديثُ الشيعة والسنة.

كتابٌ آخر (كشفُ الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) هذا الكتاب للمحدث النوري يتحدث فيه عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه والعنوان واضح (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) من صفحة: 40 إلى صفحة: 95 وما بعدها، صفحة: 95 وما بعدها ذكر المحدث النوري أربعين عَلم من عُلماء السنة ممن يعتقد بأن الإمام المهدي هو ابن الإمام العسكري وبأنه وُلِدَ وغاب، لأن السنة يخالفون الشيعة في هذه العقيدة بأنه ما ولد وجمعُ منهم يقول بأنه من أولاد الإمام الحسن المجتبي الحسن السبط صلوات الله عليه، ولكن هناك العديد منهم والكثير منهم ممن يوافق العقيدة الشيعية، المحدث النوري ذكر أربعين منهم، إذا نذهب إلى الفهرست ابتداءً بـابن طلحة واختتم بالشيخ محمد الصباني المصري، رقم واحد ابن طلحة ورقم 40 هو الشيخ محمد الصباني المصري، ذكر أسمائهم وذكر كتبهم وذكر أقوالهم، أربعون، التواتر يحصل بأقل من ذلك، التواتر هنا لا أتحدث عن التواتر في علم الحديث وإنما عن التواتر كحقيقة علمية، حينما يتفق هذا العدد من العلماء ومن الباحثين على هذه الحقيقة ماذا يكشف ذلك؟ يكشف ذلك أن هذه حقيقة ثابتة، هؤلاء المُشككون فيها إنما يُشككون في أنفسهم، يُشككون في عقولهم، هؤلاء الذين يُشككون في هذه العقيدة هذا التشكيك يجعلنا نشك في عقولهم ونشك في مدى قدرتهم على الوصول إلى الحقيقة.

كتابٌ آخر (من هو المهدي) لعالم معاصر أبو طالب التحليل التبريزي من علماء إيران، كتابٌ نافعٌ جداً، هذا الكتاب جَمَعَ فيه، بحسب ما ذكر هو من أرقام الأحاديث وبحسب ما أحصيته في كتابه 1273 حديث، لكنه ذكر الكثير منها بالعناوين والمصادر ورتبها ترتيباً جميلاً، كل هذه الأحاديث تدور حول الإمامة وحول إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه من أولها إلى آخرها، ابتداءً من أسماء الأئمة الاثني عشر وانتهاءً بآخر فصل من فصول هذا الكتاب فيما يتعلق بالتوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة أيام الغيبة الصغرى، 1273 حديث ومن جملة الفصول ما ذكره من أسماء علماء السنة الذين يعتقدون بولادة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ذكر منهم في كتابه ما يصل العدد إلى 54 أسماء العلماء مع الكتب والمصادر، مبتدئاً بالشيخ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي

الحنفي في الشذورات الذهبية ومنتهاياً بالبيهقي الشافعي في شعب الإيمان وما بينهما عددٌ كبير من علماء السنة ممن يعتقد بولادة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، وهناك بابٌ فيمن تشرف برؤية الإمام في حياة الإمام العسكري، من تشرف برؤية إمام زماننا في زمن أبيه الإمام العسكري، وهناك فصلٌ هذا هو الفصل 36 فيمن تشرف بفيض حضوره في حياة أبيه وفيه 23 حديث، الفصل 37 في جملة ممن فاز برؤيته في الغيبة الصغرى وفيه 21 حديث، كتابٌ مشحونٌ بالمطالب المهمة وبالأحاديث الكثيرة التي تدور حول الأئمة الاثني عشر وحول إمام زماننا وشؤوناته الشريفة.

قلتُ قبل قليل أنا لست بصدد البحثِ والتقصي حول الكتب التي ألفتُ إنما أوردتُ هذه المصاديق وهذه النماذج من الكتب التي تحدثت عن إمام زماننا اخترت منها الكتب المشبعة بالأحاديث وبالأدلة. عندنا كتابٌ للشيخ مهدي الفقيه إيماني وهو كتابٌ من جلدتين (الإمام المهدي عند أهل السنة) هذا الكتاب جَمَعَ فيه المؤلف الفقيه إيماني صور الكتب التي تحدثت عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، في الجزء الأول 37 كتاب ابتداءً بالمصنف لعبد الرزاق بن همام والسُنن لابن ماجه والسُنن لأبي داود والسُنن للترمذي إلى آخره، إلى آخر كتاب فتح المنان شرح الفوز والأمان، 37 كتاب من كتب المخالفين لأهل البيت ومن الكتب المعروفة والمعروفة جداً، ماذا صنع؟ يأتي إلى أي كتاب من هذه الكتب فيصور صفحات من هذا الكتاب، يعرف بالكتاب وبمؤلفه، مثلاً الآن:

سنن ابن ماجه هنا تعريف بالكتاب وبمؤلفه وبعد ذلك يُصور الصفحة الأولى وبعد أن يصور الصفحة الأولى يُصور الصفحات، نفس الصفحات الموجودة في الكتاب التي تحدثت عن الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه نفس الصفحات نفس الطبعة، في هذا الجزء الشيخ مهدي الفقيه إيماني نقل 37 كتاب، يُعرّف بالكتاب والمؤلف وينقل الصفحة الأولى تصويراً ثمَّ ينقل نفس الصفحات والطبعات مختلفة، لذلك تلاحظون إذا قلبتم الكتاب تجدون الطباعة مختلفة حروف الطباعة لأنه لم يطبعها وإنما صورها تصويراً، هذا هو الجزء الأول (الإمام المهدي عند أهل السنة) 37 كتاب.

الجزء الثاني صَوَّرَ فيه 18 كتاب لوائح الأنوار الإلهية الكتاب الأول لشمس الدين السفاريني، وفي الأخير ذكر ما كتبه عالمٌ وهابي معاصر هو الشيخ عبد المحسن العباد المعاصر، وذكر أيضاً ما كتبه شيخُ الوهابية عبد العزيز بن باز، أيضاً على سبيل المثال: هذا تعريفٌ بكتاب (لوائح الأنوار الإلهية) وهو من كتب المخالفين لأهل البيت وهذه صفحة الصفحة الأولى التي عليها عنوان الكتاب وبعد

ذلك هذه الصفحات نفس الصفحات يصورها وينقلها، فكرة ذكية جداً لأن هذا الكتاب عبارة عن مجموعة كبيرة من الوثائق، عدد الكتب الموجودة في هذا الكتاب 55 كتاب من كتب السنة، في الجزء الأول 37 كتاب يذكر أسم الكتاب يُعرّف به يعرّف بمؤلفه، ثم يُصور الكتاب نفس الكتاب يصور العنوان ويصور الصفحات التي تحدثت عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، في الجزء الأول 37 كتاب في الجزء الثاني 18 كتاب المجموع 55 كتاب.

لن أطيل عليكم فقط أخذ مثال من كتب المخالفين، هذا الكتاب هو (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان، كتاب معروف، هذا هو الجزء السابع، المؤلف جَمَعَ فيه تراجم لأحياء وليس لأموات، حين أقول لأحياء وليس لأموات أقصد لأناس موجودين على الأرض، مرادي من ذلك أنهم ليسوا كما يقولون على سبيل الخرافة وإنما هم حقائق، حقائق حية حتى وإن ماتوا ودُفِنوا في التراب آثارهم باقية أسمائهم شواهدهم أحداثهم أبنائهم هذا مُرادي من الأحياء هنا، 855 ترجمة، يونس المخارقي هذا آخر ترجمة ترجمها ابن خلكان رقم الترجمة 855 في نهاية الجزء السابع من كتاب وفيات الأعيان، يعني 855 شخصية موجودة في هذا الكتاب شخصيات حقيقية، هذا ليس كتاباً أسطورياً، قد يقول البعض بأن هذا الكتاب كتاب تأريخ وكتاب تراجم يجمع فيه أيّ شيء، فهل يُعقل أنّ من 854، 855، شخصية حقيقية فقط شخصية واحدة أسطورية وهي شخصية إمام زماننا.

هذا هو الجزء الرابع دار صادر بيروت بتحقيق الدكتور إحسان عباس صفحة: 176 رقم الترجمة: 562 تحت عنوان: أبو القاسم المنتظر، أبو القاسم مُحَمَّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن مُحَمَّد الجواد المذكور قبله - المذكور قبله في الصفحة التي قبله 561 ترجمة مُحَمَّد الجواد أبو جعفر مُحَمَّد بن عليّ الرضا إلى آخره - أبو القاسم مُحَمَّد بن الحسن العسكري ابن عليّ الهادي بن مُحَمَّد الجواد المذكور قبله، مُحَمَّد الجواد الذي ذُكر قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى - ليس الحديث هل أن عقيدة الشيعة بهذه الصورة أو غيرها هو يثبت هذه الشخصية كانت ولادته يوم الجمعة يعني حقيقة ثابتة، مؤلف الكتاب توفي سنة: 681 للهجرة، يعني أن علماء التأريخ وأن علماء الرجال علماء التراجم يعرفون هذه الحقيقة، هذا الكتاب كل الأسماء الموجودة فيه أسماء حقيقية،

855 ترجمة، فقط يمكن أن يقول المخالفون لأهل البيت هذه الترجمة ليست صحيحة يمكن أن يقولوا هذا، ولكن هذه قضية واقعية حقيقية، هذا كتاب ومثل هذا الكتاب شيء كثير، كل الأشخاص الذين تُرجموا هم موجودون على أرض الواقع ولذلك يقول: كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة 255 وُلِّمًا توفي أبوه وقد سبق ذكره - لأنه قد ترجم للإمام العسكري وذلك في الجزء الأول من أجزاء هذا الكتاب، يعني هو عارف القضية وعارف سلسلة الآباء والأجداد، هنا ترجم للإمام الجواد وقبله الإمام الباقر، 561 مُحَمَّد الجواد، 560 مُحَمَّد الباقر وترجم لكل الأئمة ومن جملة الأئمة الذين ترجم لهم للإمام الحجة بن الحسن - كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة 255 وُلِّمًا توفي أبوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين وأسم أمه خمط وقيل نرجس... إلى آخر الكلام، سواء اتفقنا معه أم لم نتفق في كل التفاصيل التي ذكرها، لكن هناك حقيقتان ثبتهما:

الحقيقة الأولى أن هناك شخص اسمه مُحَمَّد بن الحسن العسكري أبو القاسم وأن ولادته في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة: 255 للهجرة وهذا هو الذي نعتقد في ولادة إمام زماننا، كما قلت قبل قليل 855 ترجمة أعداء أهل البيت يقولون 854 صحيحة فقط هذه الترجمة لماذا؟! أنا قلت لا أريد الاحتجاج عليهم وإنما جئتكم بأمثلة من الكتب نماذج من كتب شيعية، نماذج من كتب غير شيعية تتحدث عن ولادة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أمَّا هذه الموسوعة هذا المعجم الكبير (معجم أحاديث الإمام المهدي) مؤسسة المعارف الإسلامية، هذا عبارة عن ثمانية مجلدات جُمِعَت من كتب الشيعة ومن كتب غيرهم مع ذكر المصادر الكثيرة والكثيرة جداً، كتابٌ في غاية الروعة، عدد الأحاديث آخر حديث هذا هو الجزء السابع لأن الجزء الثامن هو فهارس، نهاية الجزء السابع آخر حديث رقم الحديث 1861، بالله عليكم 1861 حديث موجود في كتب الشيعة والسنة عن النبي وآل النبي، جزءان كاملان فيهما أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبقية الأحاديث هي أحاديث النبي، أحاديث الأئمة هي أحاديث النبي صلى الله عليه وآله، 1861 حديث كلها تخبرنا عن إمام زماننا وعن شؤوناته وعن خصائصه وعن ظهوره وعن كل ما يتعلق بشخصه الشريف، كُلُّ هذا الكم الهائل وكل هذه القرائن وكل هذه الأحاديث ألا توصلنا إلى معنى واضح من ظلامه أهل البيت، ألا توصلنا إلى أن نُدرك مدى الحقد والعداء والافتراء ضد أهل البيت، هذا الكم الهائل إلى أي شيء يشير؟ يشير إلى عدم الإنصاف عند بني البشر ويشير إلى

مظلومية مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ ويشير إلى مدى خسة أعداء مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، هذه النقطة الأولى التي أحببت الإشارة إليها ويمكنني أيضاً أن أضيف إلى هذه المجموعة من الكتب الأجزاء الثلاثة من (بحار الأنوار) هذه الأجزاء الثلاثة من بحار الأنوار والمتخصصة في موضوع إمام زماننا، الجزء 51، 25، 53 بحسب طبعة مؤسسة الوفاء بيروت لبنان، هذه الأجزاء الثلاثة هي بكلها تتناول في أبحاثها وفي موضوعاتها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه من ولادته إلى عصر الرجعة وإلى سائر المطالب الأخرى التي تتفرع على هذه العناوين المهمة. أعتقد أنه بعد هذا العرض المُجمل للكثير من المصادر وللكثير من الأرقام والوثائق التي تربطنا بأجواء حديث الولادة وبأجواء سنة: 255 للهجرة حيث ولد إمام زماننا في منتصف شعبان الأغر، هذه النقطة الأولى.

**النقطة الثانية** التي أردت أن أعرض بين أيديكم طائفةً من النصوص والأحاديث والوقائع التي تكشف لنا الأجواء التي رافقت ولادة الإمام الحجة، الأجواء القائمة التي عاشها إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه، وقطعاً ما وصل إلينا من الأخبار والأحاديث ما هو إلا لقطات وصور من هنا ومن هناك. هذا هو الجزء 50 من (بحار الأنوار) الرواية ينقلها عن المناقب عن الخرائج والجرائج، المناقب لابن شهر آشوب والخرائج والجرائج للمحدث الكراجكي رضوان الله تعالى عليهما، بعيداً عن المصادر والأسانيد فإن الوقت لا يكفي لكل التفاصيل، فقط أذهب إلى مواطن الحاجة في الروايات لئلا يطول بنا الوقت: **عن أبي هاشم الجعفري** - وهو من خواص الأئمة ومن وكلائهم، كان محبوساً في سامراء مع جماعة من أولياء أهل البيت وأيضاً جيء بالإمام العسكري وحُيس، طيلة الفترة التي عاشها الإمام العسكري في سامراء كان يُودع في الحبس ثم يخرج ثم يُرجع إلى الحبس ثم يخرج، طيلة الفترة كان تحت أنظار الجواسيس وكان في زنانات الحكم العباسي، أبو هاشم الجعفري يقول: **كنتُ في الحبس مع جماعة فحُيسَ أبو مُحَمَّدٍ - إلى أن يقول - : وكان المتولي حبسه - المشرف على حبسه - صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجلاً جَمحي - جَمحي أو جُمحي نَسَبُ إلى قبيلة من القبائل - يدّعي أنه علوي فالتفت أبو مُحَمَّدٍ وقال: - بعد أن أُدخِل السجن - وقال: لولا أن فيكم من ليس منكم - يعني ليس من أوليائنا - لأعلمتكم متى يُفرِّج الله عنكم، وأوماً إلى الجَمحي أو الجُمحي فخرج فقال أبو مُحَمَّدٍ: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فإن في ثيابه**

قصة - قصة يعني تقرير ميم تقرير، قصة كانت تسمى قصة الآن تسمى تقرير - فاحذروه فإن في ثيابه قصة قد كتبتُها إلى السلطان يُخبره بما تقولون فيه - يعني بما تقولون في السلطان - فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة - كما يقول أبو هاشم الجعفري - يذكرنا فيها بكل عظمة ويُعلمه - يُعلم السلطان - أنا نريد أن ننقب الحبس ونهرب. ننقب يعني نثقب، نحفر ونهرب.

وهناك كلامٌ آخر في نفس هذا السياق جاء في صفحة: 312 من نفس الجزء: قال أبو مُحَمَّد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يُخبره بما تقولون فيه .. إلى آخر الكلام، فالإمام وأصحابه في السجون والجواسيس داخل السجون كما أن الجواسيس في كل مكان. في صفحة: 304 الخبر منقول عن عيون المعجزات الخبر طويل أشير إلى موطن الحاجة:

وكانَ الموكلون به - الموكلون بالإمام العسكري، الموكلون به وهو في سجنه وفي أي مكانٍ يذهب سواء كان في السجن أو في خارج السجن - وكان الموكلون به لا يفارقون بابَ الموضع الذي حُبسَ فيه بالليل والنهار - يعني دائماً هم موجودون على الباب - وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حُبسَ فيه عليه السلام بالليل والنهار وكان يُعزل في كُلِّ خمسة أيام الموكلون - الموكلون يُعزلون في كل خمسة أيام حتى لا يبقون مدة طويلة فيخافون من تأثير الإمام عليهم - وكان يُعزل في كُلِّ خمسة أيام الموكلين ويُولى آخرون ويُولى آخريين بعد أن يُجدد عليهم السلطان الوصية بحفظه والتوفر على ملازمة بابه. كل خمسة أيام يجددون الحرس حرس جدد ويؤكد عليهم أن يبقوا ملازمين للمكان الذي كان فيه الإمام محبوس، الإمام محبوس وفي داخل الزنانات ومدينة سامراء كانت مدينة حكومية كانت مدينة بُنيت في بدايتها قصور ملكية ورتاسية وزنانات ومعكسات، لذلك سميت بالعسكرة، المنطقة التي كان يُحبس فيها الإمام هي منطقة عسكرية ومع ذلك مع أنه محبوس والأبواب مغلقة عليه ليل نهار الموكلون الحرس لا يفارقون المكان، وكل خمسة أيام يبدلونهم ويأخذون عليهم العهود القوية، تلاحظون كيف تكون الظروف وداخل السجن الجواسيس موجودون أيضاً.

في صفحة 268 : الذي كان مشرفاً متولياً لسجن الإمام كان حاقداً على الإمام: امرأته قالت له: اتقي الله فأنت لا تدري من في منزلك - الزنانة كانت في منزل هذا الجلواز والذي أسمه نحير - اتقي الله فأنت لا تدري من في منزلك وإني أخافُ عليك منه لصلاحه، فهذا ابن رسول الله فقال

عناداً: لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك - استأذن الخليفة - فأذن له - يعني يريد أن السباع تمزق الإمام - فرمي به إليها - رمي بالإمام إلى السباع كان عندهم مكان بركة السباع مكان يضعون فيه السباع التي يلعب بها الخليفة - ولم يشكوا في أكلها له - كانوا متأكدين بأن السباع ستأكل الإمام، وهذا ضرب من ضروب التعذيب - فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائماً يصلي وهي حوله . السباع تدور حوله . ماذا نستشف أو نستفيد من هذه الرواية؟ مع السجن ومع الجوايسس خارج السجن وداخل السجن، كذلك التعذيب وإن كان هنا الإمام بولايته التكوينية السباع أخذت تدور حوله وهو قائم يصلي .

في صفحة 269 : عن عليّ بن جعفر عن حلي قال: اجتمعنا بالعسكر - بالعسكر يعني في سامراء في المنطقة العسكرية في المنطقة الرسمية في مدينة سامراء - وترصدنا لأبي مُحَمَّد - ترصدنا يعني بقينا ننتظر متى يخرج، هذه في الفترة التي لم يكن فيها الإمام سجيناً، فكان في بعض الأحيان يُخرجونه يذهبون به إلى قصر الخليفة هكذا مخفوراً ليس بيده يقولون له إن الخليفة يريدك، صحيح يخرج بلباس محترم ويخرج على دابة فارهة مثلاً ويخرج في موكب، الموكب كلهم جوايسس، فمجموعة من الشيعة يأتون يترصدون يراقبون لعلهم يستطيعون أن يُسلموا على الإمام، لعلهم يستطيعون أن يروا الإمام أن يسألوه، الجو كان جو رعب وخوف - اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي مُحَمَّد يوم ركوبه - يوم يركب يذهب إلى الخليفة - فخرج توقيعه - جاءتنا رسالة من الإمام - ألا لا يُسلمنَّ عليّ أحد ولا يُشير إليّ بيده ولا يومئ - ولا يومئ يعني حتى بعينه، الإيماء بالعينين، تلاحظون الأجواء التي كان يعيشها الإمام الحسن العسكري - ألا لا يُسلمنَّ عليّ أحد - لا يسلم أحد - ولا يُشير إليّ بيده - حتى لا يشير، ربما بعض الأحيان الإنسان يشير ويقصد الشتيمة لكن حتى هذه الإشارة هي مُخيفة - ولا يُشير إليّ بيده ولا يومئ - لا يومئ حتى بعينه - فإنَّكم لا تُؤمنون على أنفسكم، قال: وإلى جانبي شاب - واقف كان في الطريق - فقلت: من أين أنت؟ قال: من المدينة - من المدينة المنورة - قلت: ما تصنعُ ها هنا؟ قال: اختلفوا عندنا في أبي مُحَمَّد - يعني هناك من يقول بأنَّه إمام وهناك من يقول بأنه ليس إمام - فجئت لأراه وأسمع منه أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي وإنني لُولد أبي ذر الغفاري أو لُولد أبي ذر الغفاري - يعني من سلالة

أبي ذر الغفاري، فهذا جاء من المدينة لكنه لا يستطيع أن يلتقي بالإمام، الشيعة القريبون من الإمام في سامراء أو في بغداد لا يستطيعون أن يُسَلِّموا على الإمام والآتي يريد أن يبحث عن دلالة أيضاً لا يستطيع - فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو مُحَمَّد مع خادمٍ له فلَمَّا حاذانا - صار قريب منا ما سَلَّم عليهم - فلَمَّا حاذانا نظر إلى الشاب الذي بجنبي فقال: أَغْفَارِي أنت؟ - أنت غَفَّاري أبو ذر الغفاري أنت غفاري، هو لم يلتقي به من قبل - فقال: أَغْفَارِي أنت؟ قال: نعم، قال: ما فعلت أملك حمدوية، فقال: صالحة ومَر، فقلتُ للشاب: أَكُنْتَ رأيتُه قط وعرفتهُ بوجهه قبل اليوم؟ قال: لا، قلتُ: فينفعك هذا دلالة؟ قال: ودون هذا - حتى أقل من هذا، فما كانوا يستطيعون أن يُسَلِّموا على الإمام ولولا أن هذا الشاب آتٍ من المدينة لَمَّا جاء الإمام قريباً منه وكَلَّمَهُ هذه الكلمة الموجزة، ظروف معتمة رعب وخوف وخطر.

في صفحة 273 : عن أبي بكر الفهفكي قال: أردتُ الخروج بسر من رأى لبعض الأمور وقد طال مقامي بها فغدوتُ يوم الموكب - يوم الموكب هذا اليوم الذي يطلع فيه الخليفة ويطلع فيه رجال الدولة ويُخرجون الإمام أيضاً معهم - فغدوت يوم الموكب وجلستُ في شارع أبي قطيعة ابن داوود، إذ طلع أبو مُحَمَّد يريد دار العامة، فلَمَّا رأيتُه قلتُ في نفسي أقول له: يا سيدي إن كان الخروج عن سر من رأى خيراً - أراد أن يسأل، الإمام ما أعطاه مجال للسؤال - إن كان الخروج عن سر من رأى خيراً فلَمَّا دنا مني - مُراد أبو بكر الفهفكي أنه هذا السؤال فيما بينه وبين نفسه - يا سيدي إن كان الخروج عن سر من رأى خيراً فأظهر التبسم في وجهي - يعني هذا السؤال فيما بينه وبين نفسه لا يستطيع أن يتكلم - فلَمَّا دنا مني - صار قريباً - تَبَسَّمَ تَبَسُّماً جيداً فخرجتُ من يومي .. إلى آخر الخبر. يعني ما كانوا يستطيعون أن يسألوا الإمام أي سؤال، وإنما يسألون في داخلهم وبعضهم يُحَصِّل على جواب وبعضهم حتى هذا الجواب لا يُحَصِّل عليه، فهذا سأل السؤال في نفسه وطلب من الإمام أن يتبسم له إن كان الإمام راضياً عن خروجه من سامراء، يقول: فلَمَّا دنا مني تَبَسَّمَ تَبَسُّماً جيداً - مجرد تبسم تَبَسَّمَ، مرت علينا قبل قليل الإمام يقول لهم ولا تُشيروا إليّ باليد بالأيدي ولا تومئوا حتى بعيونكم فإنكم لا تُؤمنون على أنفسكم تُقتلون.

في صفحة: 283 من الجزء 50 من أجزاء بحار الأنوار: عن داوود بن الأسود قال: دعاني سيدي



أبو مُحَمَّد - الإمام العسكري - فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري - إلى عثمان بن سعيد العمري والذي يكون بعد ذلك هو النائب الأول السفير الأول من سفراء الغيبة، داوود بن الأسود: دعاني سيدي أبو مُحَمَّد فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري فمضيت، فلما صرتُ في بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغلُ على الطريق فناداني السقاء، قال له: ضح عن البغل - ضح عن البغل أي ابتعد عنه - فرفعتُ الخشبة التي كانت معي فضربتُ بها البغل فانشقت فنظرتُ إلى كسرهما فإذا فيها كتب - يعني الإمام أعطاه هذه الخشبة وقال له أذهب بها إلى العمري، زاحمه في الطريق سقاء عنده بغل ضرب البغل، لماذا ضرب البغل بالخشبة؟

لأنه تأذى من نداء صاحب البغل السقاء لَمَّا قال له ضح عن البغل، ضح عن البغل يعني ابتعد - فرفعتُ الخشبة التي كانت معي فضربتُ بها البغل فانشقت فنظرتُ إلى كسرهما، فإذا فيها كتب، فبادرتُ سريعاً فرددتُ الخشبة إلى كمي - أخفيتها - فجعل السقاء يُناديني ويشتمني ويشتم صاحبي - يشتم صاحبي يعني يشتم الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه، كأن يشتمه ويشتم مثلاً سيده - يشتمني ويشتم صاحبي فلَمَّا دنوتُ من الدار راجعاً - رجع إلى الإمام العسكري - استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال: يقول لك مولاي أعزه الله لِمَا ضربت البغل - الإمام موجود في البيت - وكسرت رجل الباب، فقلتُ له: يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب - لم أدري أن هذه الخشبة هي عبارة عن خزانة فيها كتب - فقال: ولِمَا احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه، إياك بعدها أن تعود إلى مثلها وإذا سمعت لنا شاتماً فامضي لسبيك التي أمرت بها وإياك أن تجاوب من يشتمنا أو تُعرِّفه من أنت فإننا ببلدٍ سوء ومصر سوء وامضي في طريقك فإن أخبارك وأحوالك تَرُدُّ إلينا فاعلم ذلك - فإننا ببلدٍ سوء ومصر سوء الإمام يقول له حتى وإن شتمونا شتموا أهل البيت لا تلتفت إلى ذلك، تلاحظون الطريقة السرية في نقل الرسائل عبارة عن خشبة عادية ولكن هذه الخشبة كانت محفورة من داخلها.

في صفحة: 294 أيضاً من الجزء 50 في بحار الأنوار: وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا وكنت معهم - هذا علي بن مُحَمَّد بن الحسن يقول - وخرج السلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا

لننظر إلى أبي مُحَمَّد - صاحب البصرة هؤلاء قضية الزنج والقرامطة في ذلك الوقت - وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا وكنتم معهم وخرج السلطان إلى صاحب البصرة، فخرجنا لننظر إلى أبي مُحَمَّد فنظرنا إليه ماضياً معه وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننظر رجوعه - متى يرجع إلى بيته - فرجع فلماً حاذانا وقرب منا وقف ومد يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه، وأمسكها بيده وأمر يده الأخرى على رأسه حتى يُخفي تبسمه وضحك في وجه رجل منا - تلاحظون القضية كم هي في غاية من التكتم، يعني حتى التبسم ما كان الإمام يستطيع أن يتبسم في وجوههم وهم كانوا مختفين بين الجدران - وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننظر رجوعه - لأنه ذهب في توديع الخليفة - فرجع فلماً حاذانا وقرب منا - صار قريباً منا - وقف ومد يده إلى قلنسوته - غطاء الرأس - فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده وأمر يده الأخرى على رأسه - يريد أن لا يلتفت الآخرون إلى تبسمه - وضحك في وجه رجل منا. ولم يلتفت إلى الجميع وإنما تبسم في وجه واحد حتى هذا الواحد يقول لهم بأنه تبسم في وجهي فيعرفون بأن الإمام كان ملتفتاً إليهم، تلاحظون مدى أجواء الرعب والخوف وأجواء الكتمان، هذه هي الأجواء التي عاش فيها إمامنا العسكري وفي مثل هذه الأجواء وُلد الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، لذلك هذا التكتم لم يكن جزافاً، مثل ما كان أهل البيت ينتظرون الإمام الحجة، العباسيون كانوا ينتظرونه كي يذبحوه كي يقتلوه، وقطعاً ما وصل إلينا من الشواهد ومن الأحداث ومن الوقائع ما هو إلا النزر اليسير، هذه النقطة الثانية التي أحبيث الإشارة إليها.

بعد تلكم الجولة في الكتب التي جمعت الأحاديث من كتب الشيعة وغيرهم حول ولادة إمام زماننا وحول شؤوناته المختلفة، هذه جولة سريعة أيضاً أخذنا لقطات صور من هنا ومن هناك حول الأوضاع المرعبة والأوضاع المخيفة والتجسس والجانب الأمني والزنانات والتعذيب والخوف المريع لأهل البيت ولأشياعهم.

**النقطة الثالثة** التي أريد الحديث عنها: هو أن ألتقط لقطات من ولادته صلوات الله وسلامه عليه وإلا فهذا الباب بابٌ وسيع يمكنكم أن تراجعوا الجزء 51 من بحار الأنوار وهو في أوله هناك بابٌ بابٌ ولادته وأحوال أمه يبدأ من أول الكتاب إلى صفحة: 28 فيه مجموعة كبيرة من الروايات والأحاديث والأخبار، فقط أخذ هذا المقطع من رواية طويلة روتها السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عمه الإمام

العسكري صلوات الله وسلامه عليه وهي أيضاً ستكون عمّة الإمام الحجة، حكيمة التي كانت بمثابة القابلة التي حضرت ولادة الإمام الحجة وإن كانت السيدة نرجس ولدت بطريقة غيبية، لم تكن السيدة حكيمة قد تولت من السيدة نرجس ما تتولاه القوابل من النساء ولكنها كانت شاهدة وحاضرة ومعينة ومساعدة للسيدة نرجس، وشيءٌ معروف إذا أردنا أن نبحث عن ولادة وليدٍ أفضلٍ من يُسأل وأفضلٍ من يتحدث عن هذا الموضوع القابلة التي ولّدت المرأة لأنها هي التي شهدت بنفسها الولادة بكل تفاصيلها، مقطع مما قالته السيدة حكيمة صفحة: 12 وما بعدها، قالت حكيمة والرواية طويلة أنا أخذ منها هذا المقطع فقط:

فمضى أبو الحسن - يعني الإمام الهادي، مضى يعني استشهد ورحل عن هذه الدنيا - فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو مُحَمَّد - صار هو الإمام من بعده - وجلس أبو مُحَمَّد مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي - لَمَّا جاءت لزيارة الإمام نرجس أرادت أن تخلع خفي السيدة حكيمة - وقالت: يا مولاتي ناويلني خفك فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا دفعتُ إليك خفي لتخلعيه ولا خدمتيني بل أخدمك على بصري - يعني على عيني - فسمع أبو مُحَمَّد ذلك فقال: جزاك الله خيراً يا عمّة، فجلستُ عندهُ إلى وقت غروب الشمس فصحتُ بالجارية - بالخدمة - وقلتُ ناويلني ثيابي لأنصرف، فقال عليه السلام: يا عمته بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجل الذي يُحيي الله عزّ وجل به الأرض بعد موتها، قلتُ: ممن يا سيدي؟ - من أي النساء؟ وما كان الإمام عندهُ إلا نرجس لكنها قالت ممن ربما كان الإمام متزوج زوجة ثانية وهي لا تعلم - قلتُ: ممن يا سيدي؟ ولستُ أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل، فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبتُ إلى نرجس فقلّبتُها ظهر البطن - يعني ظهرًا لبطن - فقلّبتُها ظهرًا لبطن - الطباعة هنا خطأ مكتوبة: فقلّبتُها ظهر البطن - وإلاّ الكلام الصحيح: فقلّبتُها ظهرًا لبطن فلم أرى بها أثراً من حبل فعدتُ إليه فأخبرتهُ بما فعلت فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها أو لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبال في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام.

ولذلك نحن حين نذهب إلى سورة القصص مثلاً، سورة القصص بحسب وجهها الظاهر الأول إنما تتحدث عن موسى وعن قوم فرعون: ﴿طسّم \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ \* تَلَّوْا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ \* إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ \* وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ \* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى آخر الآيات، الآيات هذه في كلمات أهل البيت في وجهها الأعمق في إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا فِي الْأَرْضِ﴾ هذه الآية في إمام زماننا والكلام هنا مترابط بين الكتاب والعترة.

قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبال في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام، قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تُقَلِّبُ جنباً إلى جنب، حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فَرَعَةٌ فضممتها إلى صدري وسميتُ عليها فصاح أبو مُحَمَّد وقال: اقرئي عليها إنا أنزلناه في ليلة القدر، فأقبلتُ أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسَلَّمَ عَلَيَّ، قالت حكيمة: ففرعتُ لَمَّا سمعت فصاح بي أبو مُحَمَّد لا تعجبي من أمر الله عزَّ وجل إن الله تبارك وتعالى يُنطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حُجَّةً في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتى غُيِّبَت عني نرجس فلم أرها كأنه ضُربَ بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي مُحَمَّد وأنا صارخة فقال لي: أرجعي يا عمة فإنك ستجديها في مكانها، قالت: فرجعتُ فلم ألبث أن كُشِفَ الحجابُ بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري وإذا أنا بالصبي ساجداً على وجهه جاثياً

على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ جدي رسول الله وأنَّ أبي أمير المؤمنين، ثمَّ عدَّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه فقال: اللّهُمَّ أنجز لي وعدي وأتمم لي أمري وثبت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً... إلى آخر الرواية، الرواية فيها تفصيلٌ كثير.

في صفحة: 5 والرواية ينقلها شيخنا الصدوق في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة) وبالمناسبة كمال الدين وتمام النعمة هذا الكتاب ألفه الشيخ الصدوق بأمرٍ من الإمام الحجة نأتي على بيانه في وقته: عن أبي جعفر العمري - أبو جعفر العمري هو مُحَمَّد بن عثمان بن سعيد العمري، عثمان بن سعيد هو النائب الأول ومُحَمَّد بن عثمان النائب الثاني، أبو جعفر العمري هو مُحَمَّد بن عثمان بن سعيد العمري - عن أبي جعفر العمري قال: لَمَّا وُلد السيد - يعني الإمام الحجة - قال أبو مُحَمَّد: ابعثوا إلى أبي عمر - أبو عمر هو والده عثمان بن سعيد كانت كنيته أبو عمر، فَمُحَمَّد ابنه بن عثمان يقول أن الإمام قال: ابعثوا إلى أبي عمر، أبو عمر هو عثمان بن سعيد العمري - قال أبو مُحَمَّد: ابعثوا إلى أبي عمر فبعث إليه فصار إليه، فقال: اشترى عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرَّقهُ، أحسبه قال على بني هاشم وعُقِّ عنه بكذا وكذا شاة. هذه قرائن تشير إلى أن الولادة جرت بشكل معلوم للخوادم، الخوادم كانوا يعلمون وبنو هاشم الخوادم منهم كانوا يعلمون أيضاً وإلاّ مثل هذه الأمور لن تكون خفية ولن تكون غير واضحة على خواص الأئمة، ولذلك هناك جملة من أصحاب الأئمة الإمام العسكري أراهم الإمام الحجة أيام صغره.

أيضاً في كمال الدين وتمام النعمة: عن أبي عليّ الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي مُحَمَّد - كانت خادمة عند الإمام - فلَمَّا أغار جعفر الكذاب - بعد شهادة الإمام الحسن العسكري - على الدار - على دار الإمام العسكري بحثاً عن الإمام الحجة - جاءته فارة - هذه الجارية التي كانت خادمة في بيت الإمام العسكري رجعت إلى مولاها الأول - جاءته فارة من جعفر فتزوج بها - لأنّه كان قد اعتقها، كان جارية يملكها أبو عليّ الخيزراني وأهداها للإمام خادمة فقد اعتقها، فلَمَّا هاجم جعفر والعباسيون دار الإمام العسكري فرت فرجعت إلى مولاها الأول فتزوجها - فتزوج بها، قال أبو عليّ: فحدثتني أنّها حضرت ولادة السيد وأن اسم أم السيد صقيل - كان لها أكثر من اسم، سميت

صقيل سميت نرجس سميت سوسن، وهذا السبب أيضاً لإخفاء من هي التي ستلد الإمام الحجة، هذه أيضاً قضية أمنية حتى تضيع الأسماء - وأن اسم أم السيد صقيل وأنَّ أبا مُحَمَّد حَدَّثَهَا بِمَا سيجري على العائلة من بعده فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيتها قبله - لذلك توفيت قبله، الإمام دفنها - فماتت قبله في حياة أبي مُحَمَّد وعلى قبرها لوحٌ عليه مكتوب هذا أمُّ مُحَمَّد أو هذا قبر أمُّ مُحَمَّد، قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لَمَّا وُلد السيد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأت طيوراً بيضاً تهبطُ من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا مُحَمَّدٍ بذلك فضحك ثمَّ قال: تلك ملائكة السماء نزلت لتبرك به وهي أنصاره إذا خرج. أليس هناك آلاف مؤلفة من الملائكة تنتظر عند قبر الحسين، هؤلاء الذين ينتظرون أن ينصروا إمام زماننا ويرفعون شعارهم يا منصورُ أُمِّتِ يا لثارات الحسين.

عن أبي غانم الخادم قال: وُلد لأبي مُحَمَّد ولد فسماه مُحَمَّدًا فعرضه على أصحابه يوم الثالث - في ثالث يوم أراه لمجموعة من أصحابه - وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتدُّ إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً - صلوات الله عليك يا من تملأ الأرض قسطاً وعدلاً وعلى أبيك وعلى أجدادك وعلى أمك الطاهرة وعلى أمك الزهراء صلوات الله وسلامه عليكم جميعاً سادتي أهل البيت، هذه أيضاً جولة سريعة في نماذج من نصوص وروايات الولادة والروايات بهذا الخصوص كثيرة والمقام لا يسع للتفصيل ولا يسع للخوض في كل صغيرة وكبيرة.

إذاً كانت لنا جولة محملة وسريعة في طائفة من الكتب التي جمعت أحاديث الولادة وأحاديث إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه من كتب الشيعة ومن كتب غيرهم، وكانت لنا جولة في الجزء 50 من بحار الأنوار التقطت من هنا ومن هناك صوراً عن الأوضاع والأجواء التي كان يعيش فيها إمامنا الحسن العسكري وهي نفس الأجواء التي ولد فيها إمام زماننا، ثمَّ أخذت لقطات من الجزء 51 من بحار الأنوار هذه اللقطات كانت ترسم لنا صورة موجزة مختصرة عن ولادة إمام زماننا وعن مجموعة من الذين تشرفوا برؤيته، وأنَّ الإمام العسكري قد عرضه في اليوم الثالث من ولادته الشريفة على مجموعة من أصحابه، وهناك أحداث كثيرة مذكورة في كتبنا نُقلت عن أصحاب الإمام الحسن

العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

**النقطة الأخيرة** في هذه الحلقة التي أريد الإشارة إليها، النقطة الأخيرة هو هذا الجو الغيبي الذي يحفُّ بولادة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه: هل هذا الجو الغيبي يبعثُ على الاستغراب، أم أن هذا الجو الغيبي هو الشيء الطبيعي في مثل هذه الأجواء؟ نحنُ إذا أردنا أن نرجعَ إلى القرآن بعيداً عن الروايات لنرى أن أجواء الأنبياء وأجواء الأولياء الأصلُ فيها هو الجانبُ الغيبي، الأصلُ في حياة الأنبياء والأولياء، نحنُ إذا أردنا أن نذهب حتى إلى خارج إطار حياة الأولياء ولكن لأن القضية مرتبطة بحياة الأولياء نجد بأن القضية ستكون أيضاً في عالم الغيب.

إذا أردنا أن نذهب إلى القرآن مثلاً إلى سورة المائدة إلى الآية 27 وما بعدها، قصة ابني آدم:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ إلى آخر الآيات، فلما قتل قابيلُ هابيل ما الذي جرى؟ قابيل قتل هابيل، قابيل هو المجرم الأول على وجه الكرة الأرضية، المجرم الأول من بني الإنسان قتل هابيل، لماذا قتل هابيل؟ لأن هابيل كان وصي آدم لا كما يقول المخالفون بأن الخلاف كان بينهم حول قضية نساء وزوجات، الخلاف كان على الوصية، آدم جعل وصيته في هابيل فقابيل حسده فقتله، القضية هي القضية، قصة قابيل وهابيل هي قصة السقيفة هي قصة كربلاء القصة هي هي.

إذا أردنا أن نستمر في قراءة الآيات: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فَبَعَثَ

اللَّهُ غُرَابًا ﴿ هذه قضية غيبية وفي الروايات أن هذا الغراب كان ملكاً، يعني حتى قابيل لَمَّا قتل هابيل

تدخل الغيب هنا لأن القضية مرتبطة بأولياء الله ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي

سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾

يعني حتى قابيل المجرم وبعد أن ارتكب جريمته وَلَطَّحَ يَدَيْهِ بِدَمَاءِ الْوَصِيِّ هَابِيلِ الْغَيْبِ هُنَا تَدْخُلُ

وَأُرْشِدُ قَابِيلَ كَيْفَ يَدْفِنُ هَابِيلَ، لأن القضية مرتبطة بالأولياء، الأنبياء والأولياء ليسوا بعيدين عن جو

الغيب، جو الغيب يصاحبهم دائماً، كل الأنبياء ابتداءً من أيينا آدم إلى آخر نبي من الأنبياء وهو

سيدهم مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ الْأَوْصِيَاءُ وَكَذَلِكَ الْأَوْلِيَاءُ.

إذا أردنا أن نذهب إلى قصة يحيى بن زكريا كيف ولد، إلى قصة عيسى، إلى قصة موسى والإمام قال لحكيمة إنَّ مثلَ السيدة نرجس مثل أم موسى وإنَّ مثلَ ولادة الإمام الحجة كما هي ولادة موسى عليه السلام، الناظر إلى قصص الأنبياء وإلى تأريخ الأنبياء يجد أن الأصل هو الجو الغيبي، إبراهيم كيف وُلد، إبراهيم أيضاً كان النمرود يفتح بطون الحبالى ويقتل الأجنة، وأم إبراهيم أخفت ولدها عن النمرود وترى في الجبال قصته قصةً غيبية، ولادة إبراهيم كانت محفوفة بالغيب، ولادة مريم كانت محفوفة بالغيب، ولادة يحيى كانت محفوفة بالغيب، ولادة عيسى، وهل هناك أقوى من ولادة عيسى كانت محفوفة بالغيب، ولادة موسى كانت محفوفة بالغيب، يوسف الصديق حياته من أولها إلى آخرها ملفوفة ومحفوفة بالغيب، كُتِّبَ الأنبياء، عددُ الأنبياء 124 ألف نبي وفي رواية من الروايات مليون و124 ألف نبي، لكن الذي ذُكِرَ في القرآن عددهم قليل وهؤلاء الذين ذُكِرُوا في القرآن، الأسماء الأولى الواضحة والصريحة حياتهم ملفوفة بالغيب، حتى أولئك الشباب الذين آمنوا بالله أصحاب الفطرة النظيفة وهم أصحاب الكهف قصتهم محفوفة بالغيب مع أنهم ما كانوا أنبياء لأنهم كانوا من الأولياء من الصالحين، عُزِرَ مات واحتيا، قصص الأنبياء محفوفة بالغيب.

فحينما نتحدث عن قصة إمام زماننا ونرى أنها محفوفة بهذه الوقائع الغيبية هذا هو الأصل في قصص الأنبياء، ولادة نبينا صلى الله عليه وآله ولادة جده كانت محفوفة بالغيب من قبل زواج أبيه عبد الله صلوات الله عليه وكانت نساء قريش تتسابق في عرض نفسها للزواج من عبد الله، لأن الجميع كانوا يعرفون بأن عبد الله سيولد له ولد له من الخصوصيات ما لا يملكها أحد وكانت هناك غرة نور في جبين عبد الله، لَمَّا تزوج آمنة وحملت بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله انتقلت غرة النور من جبين عبد الله إلى جبين آمنة إِنَّهَا غُرَّةُ مُحَمَّدٍ، وكانت ولادة مُحَمَّدٍ محفوفة بالغيب من جميع الاتجاهات وليس المجال مجالاً للحديث عن ولادة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وأمَّا ولادة أبيه عليّ فتلك غيبٌ في غيب، قصة الولادة في البيت قصة فاطمة بنت أسد، ولادة فاطمة جرى الغيب في ولادة فاطمة واعتزل النبي خديجة والقصة معروفة والطعام الذي أكله كان من الجنان، ولَمَّا ولدت خديجة من الذي حضر ولادة فاطمة؟ من الذي خَدَمَ خديجة في ولادة فاطمة؟ أليس مريم وآسيا وكلثم والحرور العين وتلكم هي رواياتنا وهذا الأمر يجري في ولادة الحسن والحسين، الغيب جزءٌ من حياتهم، لِمَاذَا يستغرب المستغربون حين نتحدث عن ولادة غيبية لإمام زماننا لِمَاذَا؟ اقرءوا كتب اليهود والنصارى حين



تتحدث عن أنبيائها يتحدثون عنهم والغيب يلفُّ حياتهم من كل جانب، اقرءوا قرآنا وولادة الأنبياء فيه أليس الغيبُ يلفها من كل جانب؟ أليس العجائبيات والغرائبيات في ولادة موسى وفي ولادة عيسى وفي ولادة يحيى وفي ولادة مريم؟ أليس كل هذا الغيب والإعجاز سمي ما شئت، كُلُّ هذا الجو الملكوتي يحفُّ هذه الولادات، فلماذا تكون ولادة الحجة بن الحسن بعيدةً عن الغيب !!

هم أهل الغيب وهم بابُ الغيب وهم حقيقة الغيب فما الغريبُ في ذلك وأين الغرابة في ذلك؟ يتضح من كل ذلك أنَّ الغيب في حياة الأنبياء والأولياء هو الأصل، نعم هم في تعاملهم مع الناس وفي حياتهم مع الناس يعيشون هذه الحياة الطبيعية لكن فيما بينهم وبين أنفسهم وفيما بينهم وبين الله الغيبُ حاضرٌ أبداً إذ لا غيب بالنسبة لهم، الغيبُ الذي هو غيب هو حضورٌ عندهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هم يقولون لا حِينًا كالأحياء ولا ميتنا كالأموات ولا قتلنا كالقتلى، هم يقولون هكذا، هم مختلفون في شؤوناتهم في خصوصياتهم، فلا ميتهم حين يموت بميت كما يقول أمير المؤمنين، حياتهم مختلفة وموتهم مختلف ولادتهم مختلفة شؤوناتهم مختلفة فأين الغرابة في ذلك؟! الغرابة فيمن يستغرب ذلك وذلك لجهله، هذا جهل، جهل بكتب الديانات السابقة التي هي مشحونة بمعاني الغيب في حياة الأنبياء والأولياء، جهلٌ بالقرآن الذي هو مشحونٌ بالغيب وبمعاني الغيب في ولادات الأنبياء والأولياء، جهلٌ بتاريخ النبي وآل النبي الذي هو محفوفٌ بالغيب من أوله إلى آخره، وجهلٌ بإمام زماننا ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية وتلك هي الجاهلية، والجاهلية إنما هو جهلٌ وجاهلة، مات ميتةً جاهلية هذه الميتة معبقة بمعاني الجهل وبمعاني الجهالة، الجهل الذي هو نقيضُ العلم، والجهالة التي هي نقيضُ الحكمة، نقيضُ الحلم، نقيضُ العقل.

أعتقد أن الصورة باتت واضحة ولا تحتاج إلى تفصيل أكثر من هذا التفصيل الذي بينته وشرحته وأعتقد أن حديث الولادة وهو العنوان الأول من العناوين التي أشرتُ إليها في أول الحلقة تمَّ الكلامُ فيه.

الحلقة الثانية يوم غد نفس الوقت نشرع بعنوانٍ ثانٍ وأكرر فأقول: طلبي من إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي الذين يُتابعون هذا البرنامج أن يصبروا عَلَيَّ وأن يُتابعوا البرنامج في جميع حلقاته، الفائدة من هذا البرنامج لا تكتمل إلاً بمتابعة جميع حلقاته وفي الحلقة الأخيرة ستتضح الصورة وتتضح الثمرة.

أسألكم الدعاء جميعاً ودعائي لكم أن تُوفقوا في هذه الليالي في ليالي القدر لمعرفة إمام زمانكم وأرفع يد التوسل والاستجداء أرفعها إلى الأعتاب العالية لإمام زمانني صلوات الله وسلامه عليه للحجة بن

الحسن أن ينظر إلينا بنظرٍ لطفةٍ وكرامته، والله يا ابن رسول الله إذا كان لنا من أمل في النجاح والتوفيق فهو أنت، وإذا كان لنا من ذخيرة في هذه الحياة وبعد هذه الحياة فهو أنت، وإذا كان هناك من بابٍ نُطيلُ الوقوفَ عنده فهو أنت، أنت يا ابن رسول الله أنت مُرادِي ولا غيرك أحدٌ مرادي، أنت مُرادِي صلى الله عليك بكِ صِلني عنك لا تقطعني يا ابن مُحَمَّدٍ بحقِّ أُمَّكَ فاطمة صلى الله عليك. أختم الحديث وتتمة الحديث تأتينا إن شاء الله في الحلقة الثانية يوم غد نفس الموعد في أمان الله.

الجمعة

18 رمضان 1432

201 / 8 / 19

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ